هذا طويلا وهذا قصيرا وهذا ابيضا وهذا اسودا وهذا غنيا وهذا فقيرا وهذا عاقلا وهذا مجنونا ولالهمهم
طرق صناعاتهم واسباب معايشهم وجعل هذا اميرا وهذا وزيرا وهذا ملكا وهذا ملاحا وهذا حدادا
وهذا نجارا وهذا صائغا وهذا صفارا وهذا حائكا وهذا حجاما وهذا بطالا وهذا قطانا وهذا بناءا
وهذا حمالا وهذا دلالا وهذا زمارا وهذا راعيا وهذا حمارا الى غير ذلك فسبحان من صنع واتقن وعاف
من حبب الى الواحد يسمى ابنه عبد الله او محمدا او عليا او اسدا او غير ذلك والى الاخر ان يسمى ابنه حمارا وكلبا
وغرا او شيطانا وحنظلة وسكرانا وغضبانا وما شابه ذلك وسبحان من جعل الاعداد متوافقا
بعضها بعضا ومخالفة عن بعضها لتعرف قدرته وعظمته والكلالة على انه خالقها متوافقة ومتخالفة
ومستعدية ومتألفة لا يشاركه في ذلك احد فلو ان الخلق كانوا على سمت واحد لما تفارقوا ولا
تباينوا ولا تآلفوا ولكانت القدرة فيهم دون القدرة باختلاف الوانهم واسمائهم واعدادهم فسبحان
من هذه قدرته وانما ابتدع هؤلاء اعداد متوافقة وتحتها رموز مختلفة فاستغنوا بها كثيرا من الناس
وجعلوها دليلا لحماقاتهم فلو قيل لهم فان سالكم سائل ما يدل على اصناف الحيوانات التي منها
ما يمشي وما يطير ومنها ما يعوم ومنها ما ينساح ولم جعل الله منها ما لا يتزاوج كذوات الاربع
الا الاقل منها ايضا كالقرود وغيرها ولم جعل منها ما يتزاوج كذوات الرجلين الا الاقل منها كالدجاج
والحجل والقبج وغير ذلك ولم جعل كل متزاوجين اذا مات احدهما زاوج الاخر غيره الا الشفنين فانها
اذا ماتت انثاه لم يتزوج بعدها ابدا وكذا هي ايضا ولم جعل اكثر ما له اذنان ظاهرتان يولد ويرضع
كالادمي والخيل والابل والبقر والغنم وغير ذلك ولم جعل اكثر ما ليس له اذنان ظاهرتان تبيض
ولا يولد وتحضن ويعتم كالعقاب والغراب والحداة والصقر والشاهين والعصفور وغير ذلك

ولا يلقم كالحمام والقماري وغير ذلك ولم جعل منها ما يحضن ولا يلقم ولا يدفن حيه

ولم جعل منها ما يحضن ويدفن بل يخرج ولده كاسبا كالدجاج والحجل والقبج وغيرها ولم جعل من الذي
تبيض شيئا لا يحضن بل يدفن بالتراب فاذا جاء وقت خروجه بحث عليه ولم يلقمه ولم يزقه كالقطا والجردون
وهو العردان فاكثر الحيات الا نوعا منها يقال لها الدساسي فانه يلد ولا يبيض ولم جعل من الحيوان ما يبيض
اكثر

اكثر من غيره كالعقرب والسمكة والجرادة والقبجة ومنه ما يبيض واحدة فحسب كالنسر والشنقل وتسميه
في بلادنا السليمان وغيرها وان كان اعظم جثة من البايض الكبير ولم جعل للذكر من اكثر ما يتزاوج من الطير
يحفظ ولدها ويعده كما تحفظ الانثى شبيها بالنسر كالحداة والغراب والحمام والعصفور والعقعق
والقمري والفاختة وغير ذلك اذ ذكر الدجاج والحجل والقبج وغيرها فانما همه غير السفاد فقط وكذا ذكران
البهائم الحرى ما همتها غير ذلك فحسب فقط ولم جعل منها ما له غيرة على عرسه كالادمي كما روي عن محمد
ابن الملكي ابن جابار الشفقي احد وشه عجيبة انه قال وقصة بيضة من وكر طائر يقال له اللقلق قال صاحب
الكتاب ما اظنه عندنا باليمن او لعله بها ولا نعرفه وتركت مكانه بيضة بط فحضن اللقلق وانثاه يتداولان
ذلك كالحمام الى ان خرج فرخها فنظره الذكر فعرف انه فرخ بط فطار ولم يلبث ان جاء بعشرة لقالق
فضربوا بمناقيرهم راس تلك اللقلقة الانثى حتى قتلوها فعرف انهم ظنوا ان البط ... فقتلوها
لذلك والله اعلم ولم جعل منها ما يتعلم ما علم من الكلام ما لا غيره كالببغا والعقعق وطاير بالهند
يقال له الشاذن وانهم لما لقنوا تكلموا به وحكى بعض الغرباء عن بلاد مصر انه كان عند قوم غراب مولف
وكانوا يقولون له يا غراب اين الله فيقول فوق فوق الفوق وكذا الزرياب طائر في بلاد العراق اكثر كلام
ويحك يا نبطيه اطحني القنطيه والدراج كذلك يقول طاب بنية الدقل وبغير بلاد العراق لا يقولان
ذلك والقمري هنالك يقول موسى سوري هنا كيده والى السامع ما لا يعلمه الا الله تعالى قيل وبطبرستان
طائر يقال له ككو بقدر الفاختة يظهر في ايام الربيع يتبعه جيش من العصافير تخدمه كل يوم عصفور
منها ينقل اليه كل ما يتغذى به فاذا امسى وثب عليه فاكله فاذا اصبح صاح فغدا عليه اخر تخدمه كذا فاذا
امسى وثب عليه فاكله وعلى ذلك حتى تذهب ايام الربيع رجع الكلام ولم جعل من الطير ما يتعلم
صيد الطير كالبازي والشاهين والصقر وغيرها وكذلك من الحيوانات الجوارح كالكلبة والفهد ايضا
ولم جعل من الحيوان ما يتعلم كالقرود واشباهها ومنها ما يخرج من الجن ما يجي من الذي مع صاحبه له

ملحوظة: صاحب الكتاب من اهل اليمن كما تشيرا الى قوله (وما اظنه عندنا باليمن)
حكاية اللقلق والبط